ولم امدح لارضيه بشعرى ... لئيما ان يكون اصاب مالا

فانه اعمل الفعل الذي هو امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضي اذ كان
غرضه ايقاع نفي الحمد على اللئيم صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون سبب حذف
المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثله مبالغة في التادب اذ التصريح بمثل المثل
يجوز وجوده لان طلب الفاعل مبني عليه

شواهد القصر

انا الذائد الحامي الذمار وانما ... يدافع عن احسابهم انا او مثلي

البيت للفرزدق من الكوامل قصيدة من الطويل وسببها ان نسا بني مجاشع بلغهن
فحش جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ
القران فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ففض قيده
وقال

الا استهزات مني سويدة ان رات ... اسيرا يداني خطوه حلق الحجل
ولو علمت ان الوثاق اشده ... الى النار قالت لي مقالة ذي عقل
لعمري لئن قيدت نفسي لطالما ... سعيت واوضعت المطية في الجهل
ثلثين عاما لا ارى من عماية ... اذا برقت الا اشد لها رحلي
اتتني احاديث البعيث ودونه ... زرود فشامات الشقيق من الرمل
فقلت اظن ابن الخبيثة انني ... غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل
فان يك قيدي كان نذرا نذرته ... فمالي عن احساب قومي من شغل

وبعد البيت وبعده

ولو قال ما قالوا لاربع مناوحدتهم ... شحا لحا على القالي من الحسب الجزل

وهي طويلة **والذمار** بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته **والاحساب** جمع حسب وهو
ما يعد من مفاخر الآبا او هو الدين او المال او الكرم والشرف في الفعل او الشرف الثابت
في الآباء وقد يكون الحسب والكرم لمن لا آبا له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق
قول عمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطر الفارس الا انا

والشاهد فيه صحة انفصال الضمير انا لانا لما كان غرضه ان يخص المدافع عنه فصل الضمير
وهو انا واخره اذ لو قال وانا ادافع عن احسابهم لصار المدافعة مقصورة على احسابهم دون
غيرها وليس معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شاهد الانشا

الا ايها الليل الطويل الا انجلي قاله امرئ القيس بن حجر الكندي
من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبله

وليل كموج البحر ارخى سدوله ... علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

والاصباح الصبح وهو اول النهار او اول النهار **والانجلا** الانكشاف **ومعناه**
انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاستوائهما
في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلا من
الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه
لا يرتقب انجلاها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي **والشاهد فيه** استعمال
صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغير فيه فقال

الا ايها الليل الطويل الا اصبح ... بيوم وما الاصباح منك باروح

وما احسن قول ابي العلا المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جوره ... واخر من حلي الكواكب عاطل
كان دجاه الهجر والصبح موعد ... بوصل وضوء الفجر حب مماطل
قطعت به بحرا يعب عبابه ... وليس له الا التبلج ساحل

وللوأوا الدمشقي فيه

اطال ليل الصد وحتى ... ابيت من غرة الصباح
كانه اذ دجى غراب ... قد حضن الارض بالجناح

وما احسن قول الخالدي

شابت ذوائب صبري يا معذبتي ... في ليلتي وعذار الليل لم يشب
ودون صحبي ستر من زمردة ... مسمر بمسامير من الذهب

ولبعضهم فيه من قصيدة واحسن ما شا

تراه كملك الزنج من فرط كبره ... اذا رام مشيا في تبختره ابطا
مطلا على الافاق والبدر تاجه ... وقد علق الجوزا في اذنه قرطا

وللشريف ادن بن منقذ

ولرب ليلة ... فيه نجمه ... قطعته سهرا فطاب وعسعسا

من القصيدة التي اولها الا ... سبيل لمجد ... عفاف واقدام وحزم ونايل

والصبح

Copyright © King Saud University